The Random Residence In Al Zubair District

Assist Lecturer : Meriam KerAllah Khalaf

Assist Lecturer : Mohammd Tkhaikh Mahood

Arab Gulf Studies Center

Basrah University

Abstract

The Increase civilized random residence compounds considers as an international phenomena where most countries are specialized with , which is housing problem , but it cannot be separated from the social , economical and political circumstance , and these gatherable circumstances lead to the appearance of the random residency in Al zubair and all Iraqi cities after 2003.

The random residence means that every residence built against the housing rules ,health and public safety and it represents risk on their residents and society and effect the public benefit in buildings level , density and other health ,sociological ,physical criteria that fits for healthy residence .

Random areas establishment in zubair caused sight changing of this civilized place, in addition to that many negative effects taken place on the morphology of the city . some people want to remove them and others wants to handle it to improve its Circumstances .

السكن العشوائي في مدينة الزبير

م.م. مريم خير الله خلف العلوان / م.م. محمد أطخيخ ماهود المالكي

مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة

الملخص :

يعد النمو الحضري العشوائي للتجمعات السكنية ظاهرة عالمية تتميز بها غالبية الدول النامية وهي مشكلة عمرانية إلا أنها لايمكن فصلها عن الظروف الا جتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهذه الظروف مجتمعة أدت الى ظهور السكن العشوائي في مدينة الزبير وعموم مدن العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

والسكن العشوائي يقصد به كل سكن يبنى مخالفا للقوانين العمرانية والصحية والسلامة العامة ويمثل خطرا" على سكانها وعلى المجتمع ويضر بالمصلحة العامة في مستوى مبانيها وكثافتها وغيرها من المعايير الصحية والنفسية والفنية المناسبة للسكن السليم ، وان نشوء هذه المناطق العشوائية في مدينة الزبير أدت الى التغيير في المشهد الحضاري للمدينة وحدوث الكثير من الآثار السلبية على مورفولوجيا المدينة وهناك من يرى ضرورة إزالتها وهناك من يرى ضرورة معالجتها وتحسين أوضاعها .

المقدمـــــــة :

أن من أولى اهتمامات الإنسان في المجتمعات الإنسانية ، هو السعي لتوفير سكن ملائم يستقر فيه ويحفظه من مساوئ وتقلبات الطبيعة ، وأصبح العالم يواجه تحدياً من نوع جديد ، هو التحدي الحضري لأن العيش في المدن أضحى سمة من سمات التحضر وأن نسبة سكان الحضر أخذ بالتزايد وهذا ما يحمل في طياته الكثير من المشكلات ، أن واقع المناطق الحضرية في الأقطار النامية ه و محور التحدي الحقيقي للتنمية وتحقيق مستويات معيشية مرتفعة ، و يعد النمو الحضري العشوائي للتجمعات السكنية ظاهرة عالمية تتميز بها غالبية الدول النامية ، ويقدر عدد سكان المناطق العشوائية على مستوى الدول النامية ما بين (٢٤ ــ ٣٠%) [١] من أجمالي سكان المدن ، وهي مشكلة عمرانية يحاول من خلالها الأهالي توفير المسكن الملائم ، اعتما داً على أنفسهم باعتباره إحدى الاحتياجات الضرورية للإنسان ، ولكن لا يمكن فصل ظاهرة النمو العشوائي عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع ما ، فقد أدت الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مر بها العراق عامة ومدينة الزبير خاصة بعد عام ٢٠٠٣ إلى تغيير في المشهد الحضاري ، حيث يعد هذا التغيير من المشاكل الكبيرة والمعقدة التي يصعب حلها آنياً ، لذلك تحتاج إلى وقت طويل وجهود مضنية من اجل الخروج منها بحلول ناجحة ، ومن أهم المشكلات التي تواجه ا لمشهد الحضاري في مدينة الزبير (التلوث البيئي ، تغيير استعمالات الأرض ، التغيير الوظيفي ، فقدان الارتباط بالموروث المعماري) وغيرها ، ولعل أبرزها مشكلة السكن العشوائي التي أصبحت أزمة وظاهرة مرضية مزمنة ترقد في جسد مجتمعنا ، مخلفة وراءها العديد من الأمراض المجتمعية والسلوكية ، فضلاً عن الإ خلال في منظر وجمالية المدينة ، علماً إن العجز السكني في عموم العراق وصل إلى أكثر من (٢٥٠٠٠٠٠) وحدة سكنية ، وأن ما تم أنشاؤه لحد الآن لا يتجاوز (١٠٠٠٠) وحدة سكنية في عموم العراق [٢] .

مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة النمو الحضري العشوائي في مدينة الزبير من المشاكل الكبيرة والمعقدة التي تؤثر على مورفولوجية المدينة .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة لتحديد أماكن انتشار المناطق العشوائية ومعرفة أسباب ظهورها ، مع الأخذ بنظر الاعتبار التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية باعتبار هذه المساكن تمثل إحدى المشكلات الحضرية التي تعاني منها معظم مدن العراق

فرضية الدراسة :

يشكل انتشار المناطق العشوائية ظاهرة معقدة ، فيمكن تحديدها وتحليلها للوصول إلى حلول مناسبة لتطوير تلك المناطق والارتقاء بها .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بما يأتي :

١. **حدود مكانية** : تتمثل بالحدود الإدارية لمدينة الزبير ، التي تقع بين دائرة عرض (30ْ.24َ.25ً.2ـ30ْ.1َ.10ً.02) شمالاً، وضمن قوس طول .

٢. (47ْ.8َ.50ً.93ـ47ْ.4َ.20ً.44) شرقاً ، خارطة (١) وبذلك هي تشغل حيزاً مكانياً ، بلغت مساحتها الكلية (٣٣.٨٢) كم^{٢} (*)، وتشكل هذه المساحة نسبة مقدارها (٣%) من إجمالي مساحة مركز قضاء الزبير البالغة (١١٣٤) كم^{٢} (٣) .

(*) تم قياس المساحة اعتماداً على خارطة (١) بواسطة برنامج (ARC GIS 9.3) .

٣. **حدود زمانية** : تتمثل بمدة الدراسة ، اعتباراً من تاريخ ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ إلى أقرب مدة تاريخية أمكن الحصول على معلومات فيها .

هيكلية الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة إلى حد كبير على العمل الميداني ، لأهمية هذه الدراسة من جهة ولتحقيق أهدافها من جهة أخرى ، فقد بدأ الباحثان بتنظيم استمارة استبيان ، ملحق (١) ، كأداة رئيسية لجمع البيانات ضمن (١٥) منطقة عشوائية ، خارطة (٢) بواقع (١٠) استمارة لكل منطقة عشوائية ، ليصبح المجموع (١٥٠) عينة ، وكان ذلك عن طريق مقابلة الباحثين مباشرة لرب الأسرة أو احد إفراد الأسرة ، بهدف الحصول على أقصى درجة من المعلومة الصحيحة .

خارطة (١)

الأحياء السكنية في مدينة الزبير

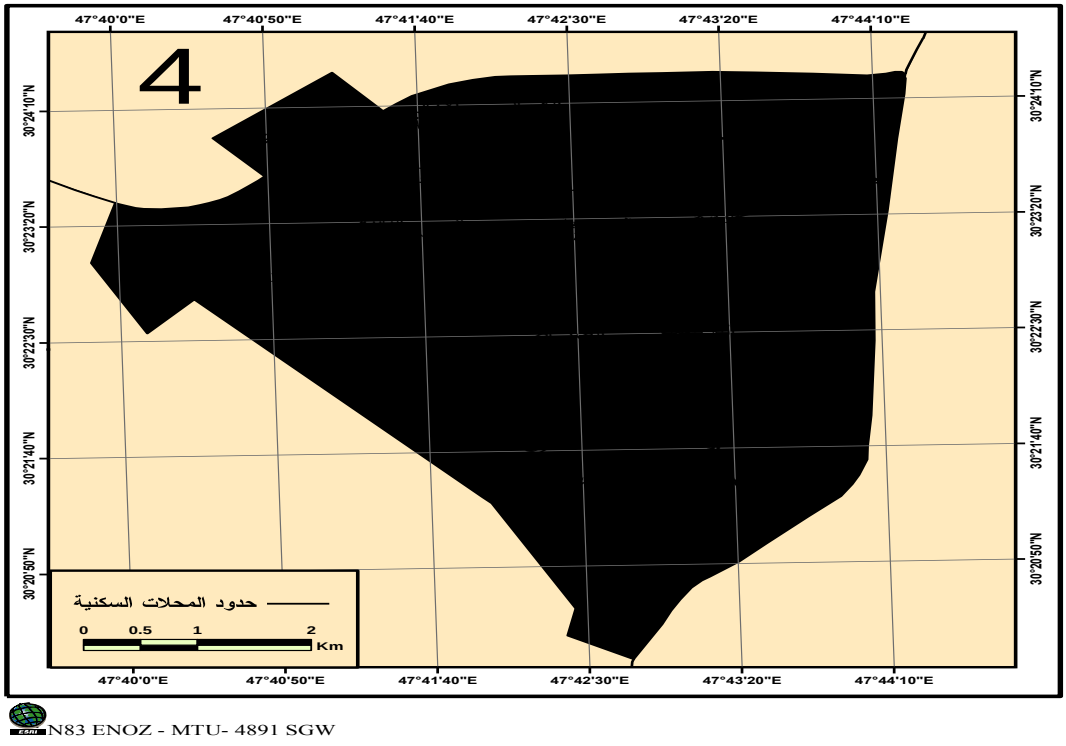

المصدر : اعتماداً على :

١. مرئية فضائية لمدينة الزبير للقمر الصناعي لاندسات ، التقطت بتاريخ ٩ / ١١ / ٢٠٠٩ .

٢. مديرية بلدية قضاء الزبير ، الشعبة الفنية ، خارطة التصميم الأساسي لمدينة الزبير ، بمقياس رســـــم ١ / ٢٠٠٠٠ ، ٢٠٠٨ .

خارطة (٢)

المناطق العشوائية في مدينة الزبير

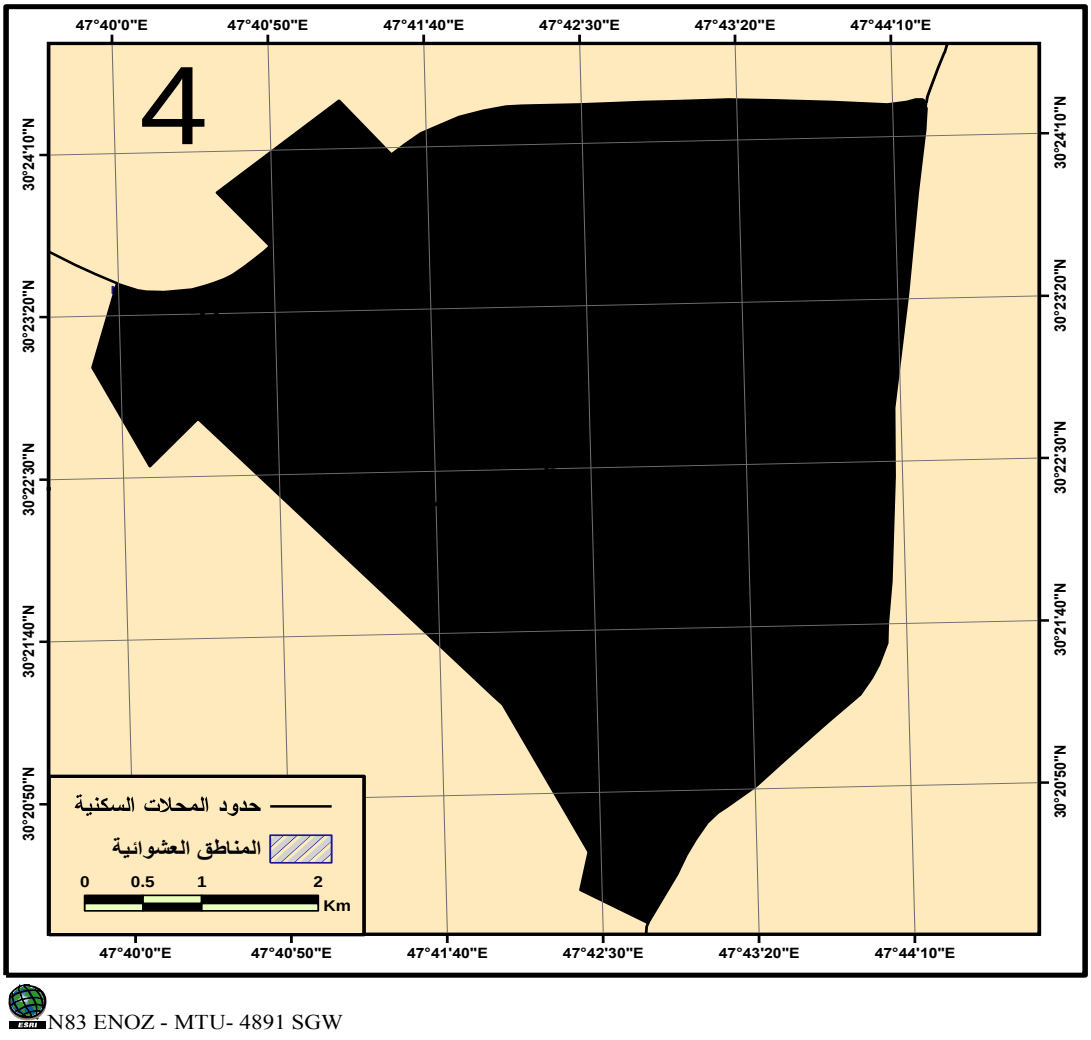

المصدر : اعتماداً على :

١. مرئية فضائية لمدينة الزبير للقمر الصناعي لاندسات ، التقطت بتاريخ ٩ / ١١ / ٢٠٠٩ .

٢. الدراسة الميدانية .

أولاً : مفهوم السكن العشوائي :

تعد ظاهرة السكن العشوائي للتجمعات السكنية مشكلة عالمية تظهر في معظم مدن دول العالم الثالث ، وان كانت في ظاهرها مشكلة عمرانية إلا أنها لا يمكن فصلها عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، التي أفرزت هذه الظاهرة في مدينة الزبير ، بل وفي عموم مدن العراق التي يمكن إن يطلق عليها تسمية (النمو الحضري العشوائي)(*) ، فضلاً عن تسميات عامة ، كالعشوائيات أو مدن الأكواخ أو العشيش أو أحياء الصفيح أو الفوضى أو الحواسم والتجاوز ، ألا إن هذه التسميات لا تعني بالضرورة أن تكون الوحدات السكنية غير لائقة للسكن لكونها مبنية من مواد مؤقتة ، كالأخشاب والصفيح أو جريد النخيل وغير ذلك ، بل قد تكون جيدة البناء ومن مواد ثابت ة كالطوب (الطابوق ، البلوك ، الثومستون) والخرسانة ، وأن طريقة بنائها قد توفر الحد الأدنى من متطلبات السكن المناسب وتكون في نفس الوقت أيضاً ملبية لشروط الصحة العامة ، مع كل ذلك فأن هذه المساكن تعتبر من المناطق العشوائية طالما أن المبنى المقام والمنطقة التي أقيم عليها المبنى جاءت مخالفة للقانون ، حيث لم تبنى بموجب تصريح رسمي (إجازة بناء) وان المنطقة المشيد عليها أساساً منطقة غير معدة للسكن أو حتى مجرد إن تكون معدة للسكن ولكن وضعية وهيكلية البناء لم يراعِ فيه ا التقسيمات الإدارية والقانونية(٤).

يمكن إن نصل إلى تعريف للسكن العشوائي على انه كل سكن يبنى مخالفاً لقوانين التنظيم المعمول بها ، ويشمل ذلك القوانين العمرانية والصحية والسلامة العامة ويمثل خطراً على سكانها وعلى المجتمع ، أو يضر بالمصلحة العامة في مستوى مبانيها أو كثافتها وغيرها من المعايير الصحية والنفسية والفنية المناسبة للسكن السليم (٥) .

(*) يقصد به نمو المجتمعات العمرانية الحضرية بدون ضوابط تخطيطية وبصورة لا تتماشى مع النسيج الحضري العام الذي يحيط بها ، مما يشكل مخالفة للمخطط العام لهذا النسيج تتعارض مع الاتجاهات الطبيعية لنموه وامتداده .للمزيد يراجع :أحمد أمين مختار ، التخطيط للحد من النمو العشوائي ، ندوة النمو العشوائي وأساليب معالجته، جمعية المهندسين المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٣٥ .

تحدد الأمم المتحدة المناطق العشوائية وفق معايير معينة ، فالمنطقة العشوائية وفق منظمة المستوطنات البشرية (الهبيتات) هي كل منطقة لا توفر لسكانها واحدة أو أكثر من المعايير الآتية [٦] :

١. الحصول على إمدادات المياه الصالحة : وتعني تمكين الأسر من الحصول على المياه الصالحة للشرب وللاستعمالات المنزلية الأخرى بسعر مناسب ومن دون مجهود فائق .

٢. الحصول على صرف صحي محسن : تعني ضرورة اتصال الوحدات السكنية بنظام صرف صحي كفء يضمن الحفاظ على سلامة الأسرة والحفاظ على البيئة .

٣. استدامة الإسكان : وتعني ضرورة وجود إسكان دائم ونظام إنشائي مناسب وأن لا تكون في مناطق معرضة للخطر .

٤. كفاية المساحة المعيشية : يؤكد هذا المعيار على أن لا يزيد معدل إشغال الغرفة عن (٢ فرد / غرفة النوم) .

٥. ضمان الحيازة : وتعني وجود مستندات تؤكد أوضاع الحيازة (سند ملكية ، إيصال تحصيل كهرباء أو ماء أو هاتف ... الخ) أو كأمر واقع مع إدراك المحاسبة من الأخلاء والطرد .

ثانياً : التطور التاريخي للسكن في مدينة الزبير :

من الصعب تحديد تاريخ تأسيس مدينة الزبير ، لان موضعها الحالي لم يكن خالياً من السكان عندما اتخذته العوائل المهاجرة من نجد مقراً لها ، بل كان محطاً ومناخاً للقوافل التجارية القادمة من والى البصرة ، تفرغ فيه وتحمل منه البضائع كما تتزود بالمياه [٧] .

إما في العصر الحديث كان لاستثمار حقلي الزبير والرميلة الجنوبية من شركة نفط الجنوب في أوائل الخمسينيات وفر الكثير من فرص العمل ، الأمر الذي أدى إلى هجرة إعداد كبيرة من الأيدي العاملة إلى قضاء الزبير بصورة عامة ومدينة الزبير بصورة خاصة ، لقربها من الحقول النفطية وارتباطها بشبكة من طرق النقل ، وفي الوقت نفسه

الذي كانت فيه الهجرات تتجه من مدن العراق إلى قضاء الزبير ، ثمة هجرات معاكسة من قضاء الزبير إلى دول الخليج العربي ، لاسيما المملكة العربية السعودية بع د اكتشاف النفط فيها ، حيث هاجرت إلى هناك مجموعات من الأسر النجدية التي كانت تقيم في قضاء الزبير من أجل تحسين ظروفها الاجتماعية والمعيشية ، ورغم هذه الهجرات المعاكسة إلا إن انتقال الكثير من المصانع والمعسكرات أليها ، أدى إلى تغير طابع المدينة الجغرافي ، حيث توسعت كثيراً وأصبح السكان فيها خليطاً من مختلف محافظات العراق(٨).

وبعد ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ ، ونتيجة للأحداث التي جرت على العراق من انعدام الأمن وفقدان القانون وتعطيل عام للقانون ، أصبحت جميع الأماكن والمساحات الشاغرة في المدينة بأيدي كثير من المتجاوزين ، لغرض السكن مما أدى إلى ظهور بعض المناطق العشوائية في مدينة الزبير .

ثالثاً : الخصائص السكانية والعمرانية :

شملت استمارة الاستبيان على مجموعة من الأسئلة التي تهدف أجابتها إلى الكشف عن الواقع الراهن للخصائص السكانية والعمرانية للسكن العشوائي في مدينة الزبير ، ملحق (١) ، وفيما يأتي استعراض لتلك الخصائص .

١. الخصائص السكانية :

تتحد بمجموعة من الخصائص وحسب فقرات المسح بالعينة كالآتي :

أ.التركيب النوعي :

يتبين من الجدول (١) وشكل (١) أن رصيد أرباب الأسر الذكور هو السائد والمتفوق على رصيد أرباب الأسر الإناث بواقع (٩٢ % ، ٨%) من مجموع العينة ، على التوالي ، ويعزى سبب ذلك إلى قدرة الذكور تحمل الظروف الحرجة كقلة الخد مات كالماء والكهرباء ، إضافة الى رداءة طرق النقل وغيرها ، فضلاً عن طبيعة المرأة في اختيار الأماكن الأكثر أماناً واستقراراً .

جدول (١)

التركيب النوعي لسكان المناطق العشوائية في مدينة الزبير

الجنس	العدد	% من حجم العينة
ذكور	١٣٨	٩٢
إناث	١٢	٨
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (١)

التركيب النوعي لسكان المناطق العشوائية في مدينة الزبير

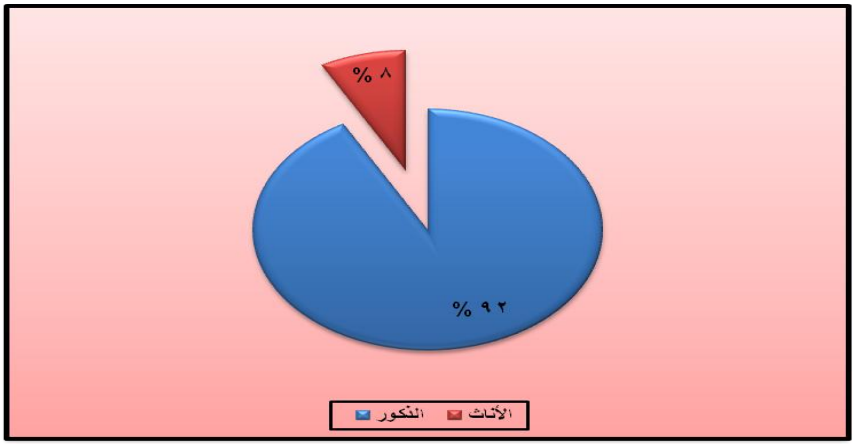

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (١) .

ب . أفراد الأسرة :

تم تصنيف ساكني المناطق العشوائية في مدينة الزبير إلى ثلاث فئات حسب عدد أفراد الأسرة ، جدول (٢) ، حيث أحرزت الفئة (٥ ــ ٩) فرد ، المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٥٠.٧%) من مجموع العينة ، بينما جاءت ال فئة (١٠ ــ ١٥) فرد ، بالمرتبة

الثانية بواقع (٢٥.٣%) من مجموع العينة ، في حين احتلت الفئة (أقل من ٥) فرد ، المرتبة الأخيرة ضمن نسبة قدرها (٢٤%) من مجموع العينة ، شكل (٢) .

جدول (٢)

عدد أفراد الأسرة للساكنين في المناطق العشوائية في مدينة الزبير

الفئات	العدد	% من حجم العينة
أقل من ٥	٣٦	٢٤
٥ ــ ٩	٧٦	٥٠.٧
١٠ ــ ١٥	٣٨	٢٥.٣
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٢)

عدد أفراد الأسرة الساكنين في المناطق العشوائية في مدينة الزبير

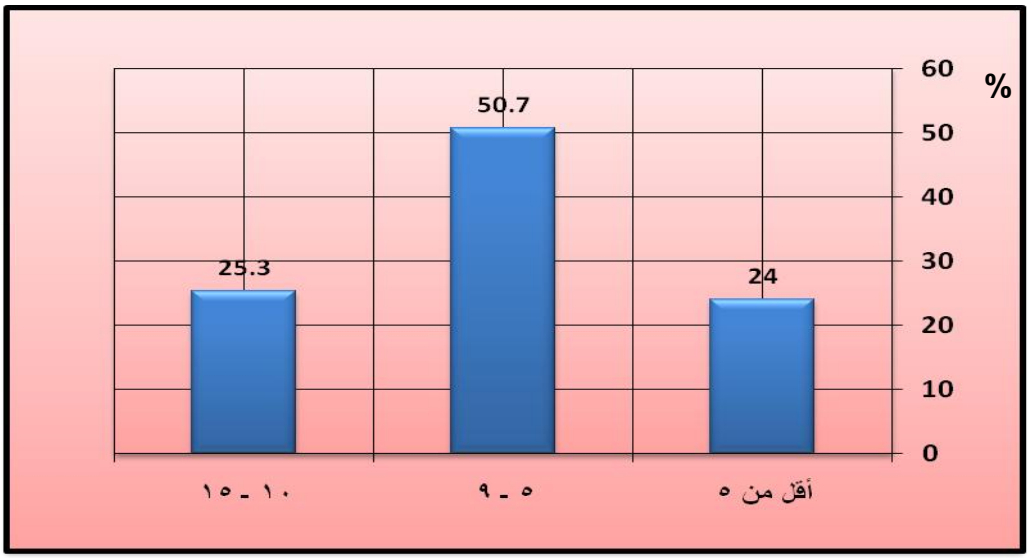

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٢) .

ج . الحالة التعليمية :

تعد الحالة التعليمية مؤشراً جيداً لمستوى معيشة السكان ، كما أنها تعكس البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان ، فضلاً عن أنها مؤشر جيد يفيد القائمين على عمليات التخطيط باختلاف أنواعه ، فمن معطيا ت جدول (٣) وشكل (٣) يتبين تدني مستوى التعليم لأغلب المبحوثين في ا لعينة ، حيث بلغت نسبة الذين يقرأ ون ويكتبون (٣١.٤%) من مجموع العينة ، في حين بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة الابتدائية (٣٠%) من مجموع العينة ، بينما تمثل نسبة الأميين (٢٢%) من مجموع العينة ، إما بالنسبة لحملة الشهادات الأخرى ، فقد بلغت نسبة الشهادة المتوسطة (١٢.٧%) من مجموع العينة ، في حين شكلت الشهادات (إعدادية ، دبلوم ، بكالوريوس وعالي) نسبة (١.٣%) لكل منهما . **جدول (٣)**

المستوى التعليمي للساكنين في المناطق العشوائية في مدينة الزبير

الحالة التعليمية	العدد	% من حجم العينة
أمي	٣٣	٢٢
يقرأ ويكتب	٤٧	٣١.٤
ابتدائية	٤٥	٣٠
متوسطة	١٩	١٢.٧
إعدادية	٢	١.٣
دبلوم	٢	١.٣
بكالوريوس وعالي	٢	١.٣
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٣)

المستوى التعليمي للساكنين في المناطق العشوائية في مدينة الزبير

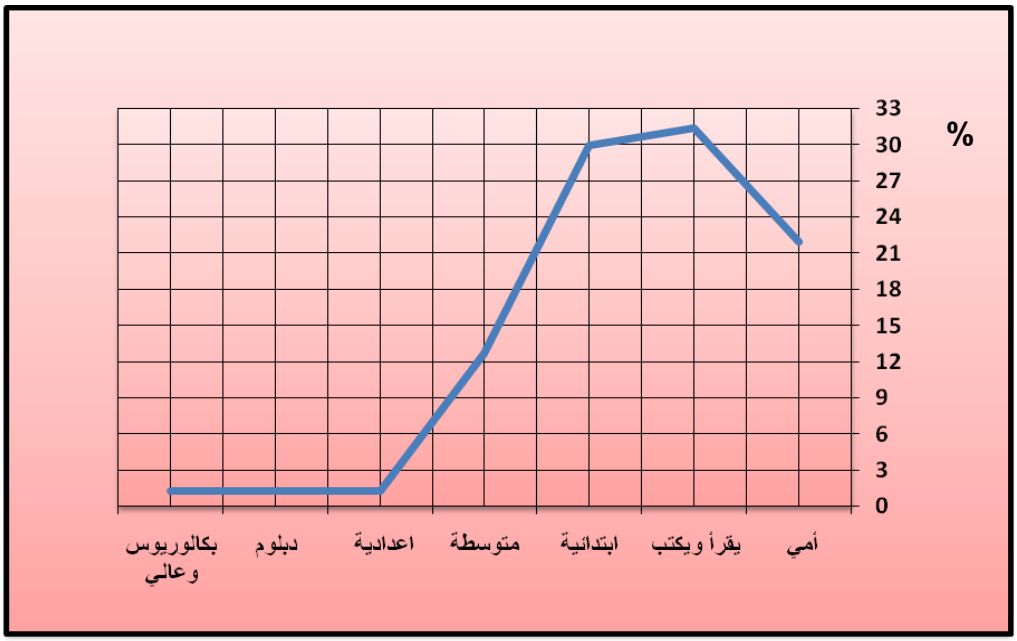

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٣) .

د. الحالة المهنية :

يتبين من جدول (٤) أن أغلب أرباب الأسر في المناطق العشوائية في مدينة الزبير هم من الكسبة ، حيث تشكل نسبة مقدا رها (٧٢.٧%) من مجموع العينة ، في حين تأتي بالمرتبة الثانية فئة العاطلين عن العمل بنسبة بلغت (١٦.٧%) من مجموع العينة ، بينما تحرز فئة الموظفين المرتبة الثالثة بواقع (٨.٦%) من مجموع العينة ، وجاءت فئة المتقاعدين بالمرتبة الأخيرة بواقع (٢%) من مجموع العينة ، شكل (٤) .

جدول (٤)

مهنة رب الأسرة للمناطق العشوائية في مدينة الزبير

نوع المهنة	العدد	% من حجم العينة
كاسب	١٠٩	٧٢.٧
موظف	١٣	٨.٦
عاطل	٢٥	١٦.٧
متقاعد	٣	٢
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٤)

مهنة رب الأسرة للمناطق العشوائية في مدينة الزبير

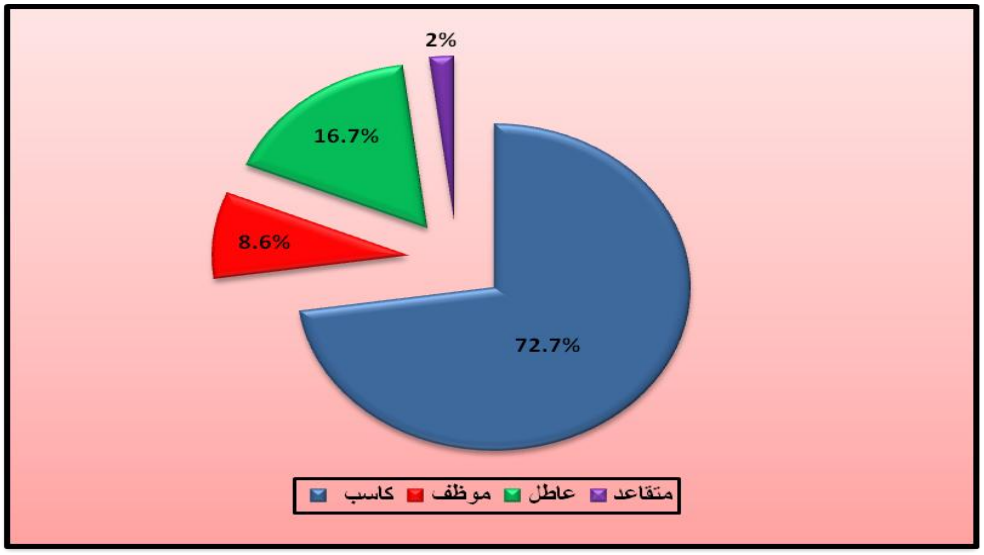

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٤) .

٢. الخصائص السكنية :

شملت الخصائص السكنية على مجموعة من المتغيرات ، كمساحة قطعة الأرض ونوع مادة البناء ونوع مادة سقوف المباني وعدد الغرف ، وهي كالآتي :

أ. مساحة قطعة الأرض :

صنفت استمارة الاستبيان الوحدات السكنية العشوائية إلى خمسة فئات حسب مساحة قطعة الأرض ، جدول (٥) ، إذ احتلت الفئة (١٥١ ــ ٢٠٠ م٢) المرتبة الأولى بواقع (٣٨%) من مجموع العينة ، في حين جاءت الفئة (١٠٠ ــ ١٥٠ م٢) بالمرتبة الثانية وبنسبة بلغت (٣٦.٧%) من مجموع العينة ، بينما أحرزت الفئة (أكبر من ٢٥١ م٢) المرتبة الثالثة ضمن نسبة بلغت (١٢%) من مجموع العينة ، وتأتي الفئة (أقل من ١٠٠ م٢) بالمرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (١٠%) من مجموع العينة ، إما المرتبة الأخيرة فقد جاءت من نصيب الفئة (٢٠٠ ــ ٢٥٠ م٢) بنسبة بلغت (٣.٣%) من مجموع العينة ، شكل (٥) .

يتبين مما تقدم تفوق المساحات المتوسطة من (١٠٠ ــ ٢٠٠ م٢) على نسبة (٧٤.٧%) من مجموع العينة ، مما يدل ذلك على انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر التي تشغلها ، صورة (١). **جدول (٥)**

مساحة قطع الأراضي للوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

مساحة قطعة الأرض (م٢)	عدد الوحدات السكنية	% من حجم العينة
أقل من ١٠٠	١٥	١٠
١٠٠ ـ ١٥٠	٥٥	٣٦.٧
١٥١ ـ ٢٠٠	٥٧	٣٨
٢٠١ ـ ٢٥٠	٥	٣.٣
٢٥١ فأكبر	١٨	١٢
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٥)

مساحة قطع الأراضي للوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

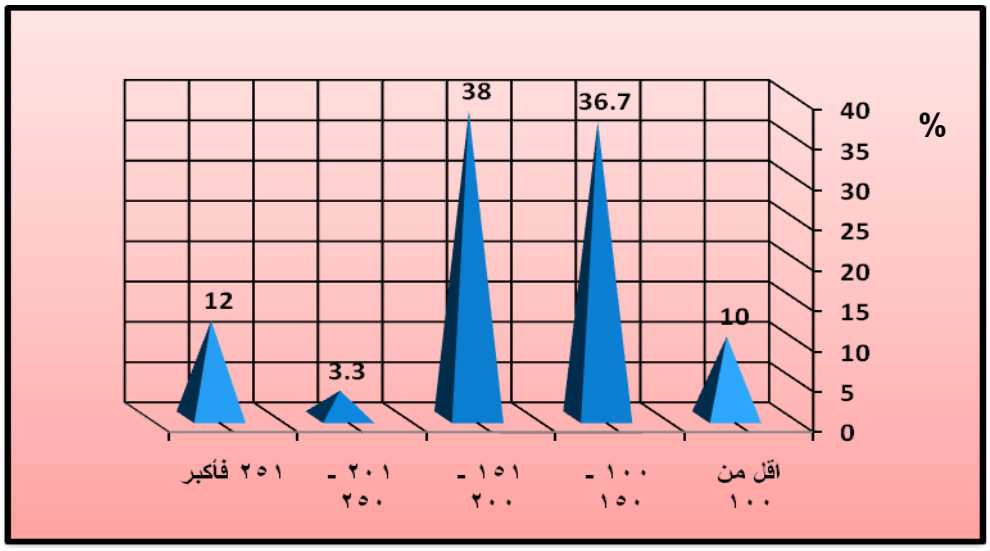

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٥) .

صورة (١)

المساحة المتوسطة لبعض الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ١٠ / ٣ / ٢٠١٠ .

ب . مادة البناء :

يتبين من جدول (٦) والصور (٢ ، ٣) أن اغلب الوحدات السكنية العشوائية قد شيدت بواسطة مواد بسيطة ، كالطابوق والبلوك والطين ، فقد شكلت الوحدات السكنية المبنية من مادة البلوك النسبة الأكبر بواقع (٧٥.٣%) من مجموع العينة ، ويرجع ذلك إلى عاملين ، أولهما توفر تلك المادة من خلال انتشار معامل البلوك بكثرة ، وثانيهما رخص تلك المادة مقارنة مع المواد الأخرى ، في حين احتلت مادة الطين بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (١٦.٣%) من مجموع العينة ، إما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب مادة الطابوق بنسبة مقدارها (٨%) من مجموع العينة ، شكل (٦) .

جدول (٦)

مادة البناء المستخدمة في تشيد الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

مادة البناء	عدد الوحدات السكنية	% من حجم العينة
بلوك	١١٣	٧٥.٣
طابوق	١٢	٨
طين	٢٥	١٦.٧
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

صورة (٢)

مادة البلوك المستخدم في بناء الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ١٠ / ٣ / ٢٠١٠ .

صورة (٣)

مادة الطين المستخدم في بناء الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ١٠ / ٣ / ٢٠١٠ .

شكل (٦)

مادة البناء المستخدمة في تشيد الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

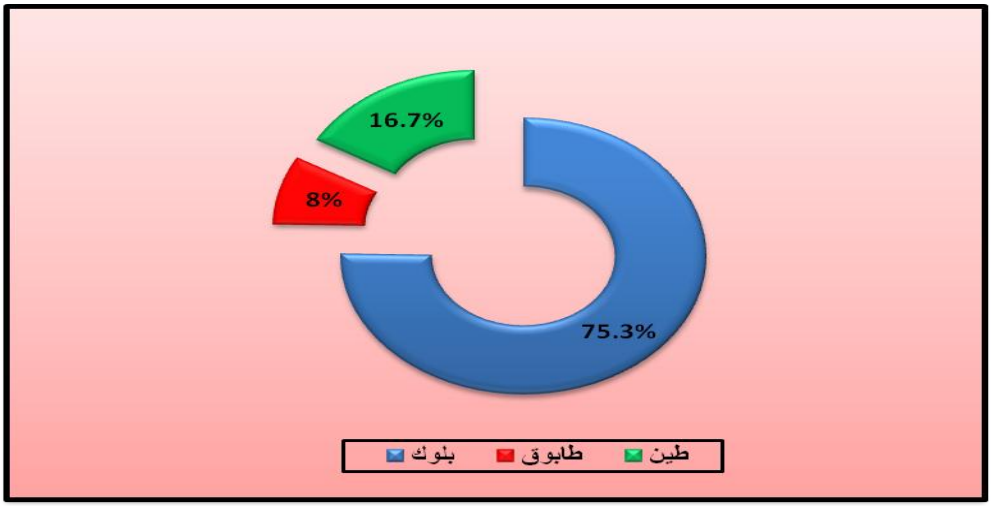

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٦) .

ج . مادة سقوف الوحدات السكنية :

يتضح من الجدول (٧) أن معظم سقوف الوحدات السكنية العشوائية ، تتكون من (طابوق وحديد ، خرسانة ، صفيح وخشب ، أسبس) ، حيث احتلت مادة الصفيح والخشب النسبة الأكبر بواقع (٧٤.٧%) من مجموع العينة ، وتأتي مادة الأسبس بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (١٣.٣%) من مجموع العينة ، في حين أحرزت مادة الطابوق والحديد (العكادة) المرتبة الثالثة بنسبة مقدارها (١٠.٧%) من مجموع العينة ، أما المرتبة الأخيرة ، فكانت من نصيب مادة الخرسانة بنسبة بلغت (١.٣%) من مجموع العينة ، شكل (٧) .

جدول (٧)

مادة بناء سقوف الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

مادة بناء السقف	عدد الوحدات السكنية	% من حجم العينة
طابوق وحديد	١٦	١٠.٧
خرسانة	٢	١.٣
صفيح وخشب	١١٢	٧٤.٧
أسبس	٢٠	١٣.٣
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٧)

مادة بناء سقوف الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

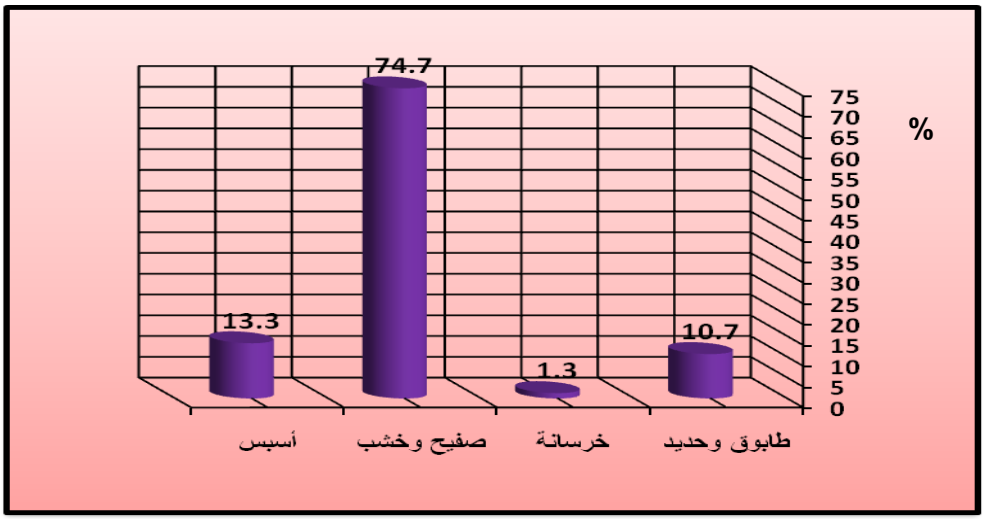

المصدر : اعتماداً على بيانات جدول (٧) .

د. عدد الغرف : صنفت عينة الدراسة عدد الغرف في الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير إلى فئتين ، جدول (٨) ، فكانت الفئة (١ ــ ٣) غرفة ، هي السائدة لأغلب الوحدات السكنية ، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٧٦.٧%) من مجموع العينة

، في حين جاءت الفئة (٤ ــ ٦) غرفة ، بالمرتبة الثانية والأخيرة بنسبة مقدارها (٢٣.٣%) من مجموع العينة ، شكل (٨) ، ويمكن تعليل هذا الفارق إلى التباين في مساحة قطع الأراضي السكنية (كما مر بنا سابقاً) ، علاوة على تدني المستوى الاقتصادي لمعظم الأسر التي تسكن في المناطق العشوائية .

جدول (٨)

عدد غرف الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

عدد الغرف	عدد الوحدات السكنية	% من حجم العينة
١ ـ ٣	١١٥	٧٦.٧
٤ ـ ٦	٣٥	٢٣.٣
مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٨)

عدد غرف الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الزبير

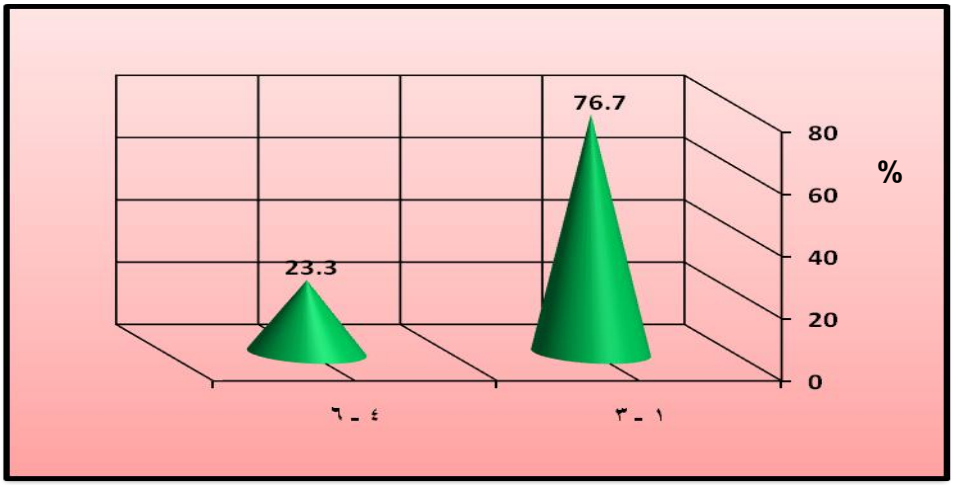

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٨) .

رابعاً : أسباب ظهور السكن العشوائي :

يتبين من الجدول (٩) وشكل (٩) ، أن أسباب ظهور السكن العشوائي في مدينة الزبير ، قد انحسرت في ستة دوافع رئيسة ، والتي يتقدمها زيادة عدد أفراد الأسرة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٧.٣%) من مجموع العينة ، في حين بين بعض مجتمع العينة أن ضعف الإمكانات الماد ية وارتفاع الإيجار ات هما السبب في ظهور السكن العشوائي ، حيث احتلتا المرتبة الثانية بواقع (٢٢%) من مجموع العينة ، لكل منهما ، بينما عزى آخرون السبب إلى مشاكل المنطقة السابقة ، وقد أحرز هؤلاء المرتبة الثالثة بنسبة (١٢.٧%) من مجموع العينة ، ويأتي سبب وضع اليد على الأرض أملاً ف ي امتلاكها بالمرتبة الرابعة وبنسبة مقدارها (١١.٣%) من مجموع العينة ، في حين أرجع البعض الأسباب إلى الحصول على فرص عمل ، ليأخذ المركز الأخير بواقع (٤.٧%) من مجموع العينة .

جدول (٩)

أسباب ظهور السكن العشوائي في مدينة الزبير

ت	السبب	العدد	% من حجم العينة
١	ضعف الإمكانات المادية	٣٣	٢٢
٢	الإيجارات المرتفعة	٣٣	٢٢
٣	وضع اليد على الأرض أملاً في امتلاكها	١٧	١١.٣
٤	زيادة عدد أفراد الأسرة	٤١	٢٧.٣
٥	الحصول على فرص عمل	٧	٤.٧
٦	مشاكل في المنطقة السابقة	١٩	١٢.٧
	مجموع العينة	١٥٠	١٠٠

المصدر : اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

شكل (٩)

أسباب ظهور السكن العشوائي في مدينة الزبير

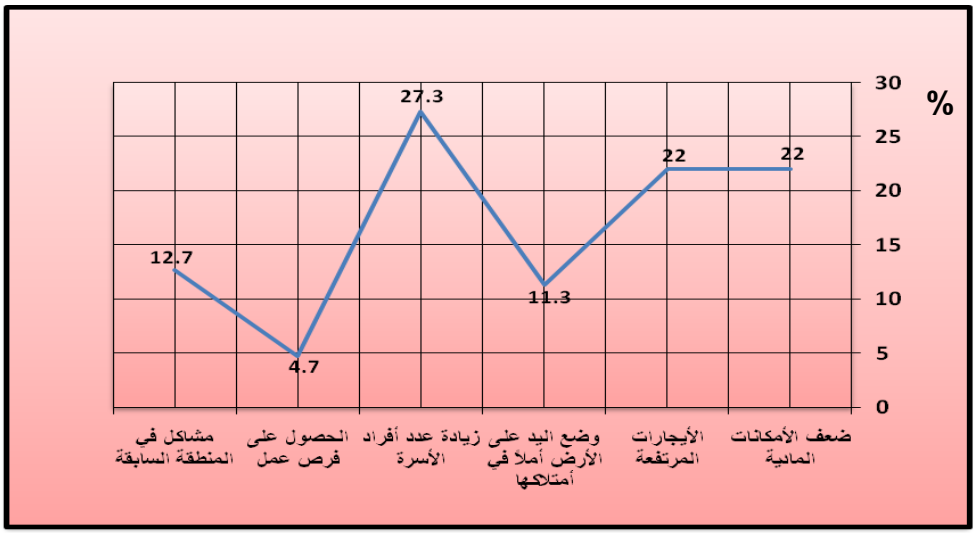

المصدر : اعتماداً على بيانات الجدول (٩) .

خامساً : آثار السكن العشوائي :

لقد أدى نشوء المناطق العشوائية في مدينة الزبير إلى آثار سلبية على البيئة من خلال ضعف خدمات البنية التحتية ، نتيجة زيادة الطلب على تلك الخدمات التي لم تكن مصممة أصلاً لخدمة الزيادات والتوسعات في الأبنية السكنية ، فضلاً عن زيادة شدة التلوث في تلك المناطق من خلال انتشار النفايات والبرك الآسنة ، علاوة على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأخرى ، صور (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

صورة (٤)

ضعف الخدمات للمناطق العشوائية في مدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٠ .

صورة (٥)

ضيق الشوارع للمناطق العشوائية في مدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٠ .

صورة (٦)

انتشار النفايات في المناطق العشوائية لمدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٠ .

صورة (٧)

انتشار البرك الآسنة في المناطق العشوائية لمدينة الزبير

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٠ .

الهوامش :

١. نعمان محمد نظمي وآخرون ، تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر ، معهد بحوث العمارة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٨ .

٢. طالب عبد الرضا كيطان ، أزمة السكن وعلاقتها بالبناء العشوائي دراسة ميدانية في عام الاجتماع الحضري ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، المجلد (٨) ، العدد (٢) ، ٢٠٠٩ ، ص١٨١ .

٣. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وبكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٧) ، جدول (٥/١) ، ص٢٦.

٤. احمد البدوي محمد الشريعي ، الدراسة الميدانية أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٢ــ٢٣٣ .

٥. احمد محمد عبد العال ، المناطق الع شوائية في مدين ة الفيوم ، ص ١ ، () www.alrafidayn.com.

٦. باسم عبد العزيز عمر العثمان وآخرون ، السكن العشوائي في مدينة البصرة ، مجلة آداب البصرة ، العدد (٥٠) ، ٢٠٠٩ ، ص٢١٧ ــ ٢١٨ .

٧. مريم خير الله خلف العلوان ، التباين المكاني للحراك السكني في مدينة الزبير ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ ، ص٥ .

٨. المصدر نفسه ، ص٩ .

المصادر :

١. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٧) ، جدول (٥/١) .

٢. الشريعي ، احمد البدوي محمد ، الدراسة الميدانية أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٣. عبد العال ، احمد محمد ، المناطق العشوائية في مدينة الفيوم ، () www.alrafidayn.com.

٤. العثمان ، باسم عبد العزيز عمر وآخرون ، السكن العشوائي في مدينة البصرة ، مجلة آداب البصرة ، العدد (٥٠) ، ٢٠٠٩ .

٥. العلوان ، مريم خير الله خلف ، التباين المكاني للحراك السكني في مدينة الزبير ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ .

٦. كيطان ، طالب عبد الرضا ، أزمة السكن وعلاقتها بالبناء العشوائي دراسة ميدانية في عام الاجتماع الحضري ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، المجلد (٨) ، العدد (٢) ، ٢٠٠٩ .

٧. مختار ، احمد أمين ، التخطيط للحد من النمو العشوائي ، ندوة النمو العشوائي وأساليب معالجته ، جمعية المهندسين المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢.

٨. مديرية بلدية قضاء الزبير ، الشعبة الفنية ، خارطة التصميم الأساس لمدينة الزبير ، بمقياس ١ / ٢٠٠٠٠ ، ٢٠٠٨ .

٩. مرئية فضائية لمدينة الزبير للقمر الصناعي لاندست ، التقطت بتاريخ٩/١١/ ٢٠٠٩.

١٠. نظمي ، نعمان محمد وآخرون ، تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر ، معهد بحوث العمارة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

ملحق (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة ــ مركز دراسات الخليج العربي

قسم الدراسات التاريخية والجغرافية

استمارة استبيان

أخي المواطن .... أختي المواطنة ....

يرجى الإجابة على الأسئلة المدونة في أدناه ، لغرض تحسين الواقع السكني في مدينة الزبير ... مع التقدير .

١. رب الأسرة : ذكر أنثى

٢. مهنة رب الأسرة :

٣. عدد أفراد الأسرة :

٤. الحالة التعليمية لرب الأسرة :

٥. مساحة المسكن :

٦. نوع مادة البناء : بلوك طابوق طين

٧. نوع مادة سقف المسكن : طابوق وحديد خرسانة صفيح وخشب أسبس

٨. عدد الغرف في المسكن :

٩. أسباب اختيارك للمسكن :

- الإيجارات المرتفعة .

- ضعف الإمكانات المادية .
- وضع اليد على الأرض أملاً في امتلاكها .
- زيادة عدد أفراد الأسرة .
- الحصول على فرص عمل .
- مشاكل في المنطقة السابقة .

الباحثان